

جوانب التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية

Aspects of e-learning in the educational system

حاج شريف هاجر^{1*}

جامعة أحمد زبانه غليزان (الجزائر) hadjer.hadjcherif@univ-relizane.dz

مختبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللغات

تاريخ الاستلام: 2022/09/28 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

الملخص:

إن التعليم الإلكتروني يكمل نظام التعليم التقليدي ويدعمه ولا يحل محله ولا يستبدله بل يتكامل معه ويكمله، فلم يعد للتعليم مكان يحده ولا زمان من العمر يقف عنده، بل هو عملية مستمرة مدى الحياة وكلما تقدمت وسائل الاتصال والتقنيات وزاد هذا المعنى وضوحا ورسوخا، كما أصبح التعليم في عصرنا هذا نظاما موجهاً ومخططاً يعمل كافة المؤسسات التعليمية (عامّة أم خاصة، رسمية أم غير رسمية) على تحقيقه وتنفيذه بالشكل الذي يلبي حاجات سوق العمل ومن المعروف أن نجاح الفرد في الحياة العملية مرتبط وبشكل مباشر في الحياة الدراسية . والتعليم الإلكتروني يُبنى على مشاركة الفرد في نشاطات التعلم، مما يزيد الإقبال عليه والرغبة في متابعته بخلاف الطرق الأخرى التي تخلق جواً من النفور. ويكتسب المتعلم من خلاله مهارات كيفية التعلم "Learning to learn" مما يعني التعلم وتطوير الذات مدى الحياة، وكذلك الدافعية والاتجاهات الإيجابية لعملية التعلم. كما أن خصائص التعلم الإلكتروني المتمثلة في المرونة وسهولة الاستخدام تتناسب مع الخصائص النفسية لدى المتعلمين الكبار.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني; التعلم; وسائل الاتصال; المؤسسات التعليمية.

Abstract:

* المؤلف المرسل.

E-education complements and supports the traditional education system, and does not replace or replace it, but rather integrates with and complements it. Education in our time is a directed and planned system that all educational institutions (public or private, formal or informal) work to achieve and implement in a way that meets the needs of the labor market. It is known that the individual's success in working life is directly linked in school life.

E-learning is based on the individual's participation in learning activities, which increases the demand for it and the desire to follow it, unlike other methods that create an atmosphere of aversion. Through it, the learner acquires "learning to learn" skills, which means lifelong learning and self-development, as well as motivation and positive attitudes to the learning process. The characteristics of e-learning represented in flexibility and ease of use are commensurate with the psychological characteristics of adult learners.

Key Words : e-learning ; learning ; means of communication ; Educational institutions.

1. مقدمة:

لقد أصبح الاهتمام بالتعليم في الوقت الحاضر ضرورة تفرضها مساهمته الفعالة في دعم وإنجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي ترمي إلى تحسين مستويات المعيشة للمواطنين وقد أصبح تقدم الأمم ورفيها يقاس بمدى التقدم التكنولوجي الصناعي فيها والذي يؤدي فيه التعليم بمختلف فروعها دورا أساسيا في تحقيق ذلك. إذ أن التعليم الإلكتروني هو أحد الوسائل التعليمية التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية لإتاحة المعرفة للذين ينتشرون خارج القاعات الدراسية.

2. ماهية التعليم الإلكتروني:

يمثل مجال التعليم بصورة عامة أحد أهم المجالات في حياة المجتمعات، ومن خلاله يمكن الحصول على الكفاءات والمهارات اللازمة لإدامة مسيرة مختلف المجالات وفي شتى نواحي الحياة، ومن هنا فإن أي استخدام للوسائل التقنية الحديثة في أي مجال من مجالات الحياة لابد أن يصاحبه قدرة وكفاءة على استخدام تلك الوسائل والاستفادة منها في ذلك المجال.

ونظرا للتطورات العديدة والهائلة التي يشهدها تطور واستخدام الوسائل التقنية الحديثة في مختلف مجالات الحياة فقد كان لابد من التفكير في ضرورة استخدامها والاستفادة منها في مجال التعليم بصورة عامة، حيث أصبح العالم برمته بمثابة قرية صغيرة من خلال الاستفادة من الوسائل الإلكترونية بمختلف

أنواعها. ويشير أي مصطلح يستخدم إلى جانب مصطلح "الإلكتروني" "أو الإلكترونية" إلى استخدام الوسائل الإلكترونية في ذلك المجال، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن مصطلح "الإلكترونية" يشير إلى استخدام الوسائل الإلكترونية لأغراض القيام بعمليات الإلكترونية أي أن مصطلح "التعليم الإلكتروني يشير إلى استخدام الوسائل الإلكترونية في نظام التعليم أيا كان مجاله.

ويستخدم العديد من الباحثين والكتاب مصطلحي: التعليم **Education** والتعلم **Learning** كمصطلحين مترادفين مع بعضهما البعض، حيث يشير بعض الباحثين إلى أنه من اللافت للنظر أن المصطلح الأكثر شيوعاً وقبولاً لهذا الشكل الجديد من التعليم هو مصطلح التعلم الإلكتروني **e- learning** وليس مصطلح التعليم الإلكتروني **e- education** وسبب ذلك يعود إلى إن الرقابة أو السيطرة على عملية التعليم نفسها **the control of the education process** قد انتقلت من أيدي التربويين إلى أيدي المستهلكين كأفراد (سواء كانوا طلبة أو تلاميذ أو متدربين)، فالتعلم عن بعد **distance learning** أو التعلم الإلكتروني **e- learning** يمثل في جوهره نوعاً مبتكراً من الخدمة الذاتية **self- service** التي يحصل عليها المنتفع بمجهوداته الخاصة دون مساعدة من مزودها إلا في حدود ضيقة جداً، بمعنى أن المنتفع يوجه نفسه إلى هذه الخدمة بإرادته واختياره، حيث تنتقي الخدمة التي يرى أنها تحقق له حاجاته ورغباته وطموحاته، وما على مزود الخدمة إلا الاستجابة لهذه الحاجات والرغبات والطموحات وبالشكل الذي يحقق رضا المنتفع.

3. مفهوم التعليم الإلكتروني:

هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً وجعله محور المحاضرة، بدءاً من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي. بناءً على هذا التعريف فإن التعلم الإلكتروني يتم في ثلاث بيئات مختلفة وهي التعلم الشبكي المباشر، التعلم الشبكي المتمازج والتعلم الشبكي المساند.

نقل عملية التعليم من مجرد التلقين من قبل المعلم وعملية التخزين من قبل الطالب إلى العملية الحوارية التفاعلية بين الطرفين هي الهدف الذي نطمح الوصول إليه لتحسين مستوى التعليم. فالتعلم الإلكتروني

يمكن الطالب من تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتتغير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلماً بدلاً من متلق والمعلم موجهاً بدلاً من خبير (WWW) .

4. مراحل التعليم الإلكتروني:

✓ مرحلة ما قبل عام 1983م.

✓ مرحلة الفترة ما بين 1984-1993م.

✓ مرحلة الفترة ما بين 1993-2000م.

✓ مرحلة الفترة من 2001 وما بعده.

في هذه المرحلة ظهر الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية (الانترنت)، إذ أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً وسهولة في تبادل المعلومات بازدياد سرعتها بشكل كبير مما جعلها طفرة معلوماتية فتحت المجال للتعليم الإلكتروني وشجعت العديد من أساتذة الجامعات على تصميم كتب الكترونية تشمل أفلام ورسومات متحركة وغيرها لتساعد الطالب على الفهم الصحيح ومتابعة الدرس بصورة أفضل كما إن هذا الأسلوب سهل الاتصال بين الأساتذة وطلبتهم (المهادي، 2005، صفحة 93).

5. مبررات استخدام التعليم الإلكتروني:

هناك مبررات عدة جعلت من التعليم الإلكتروني ضرورياً منها:

✓ الانفجار المعرفي الهائل ودخول المعرفة في مختلف مجالات الحياة ومناحيها المختلفة والحاجة إلى الوصول إلى تلك المعرفة بسرعة.

✓ زيادة أعداد المتعلمين والصعوبة في توفير المباني والمستلزمات اللازمة للتعليم وفق الأسلوب التقليدي.

✓ استعمال هذا النوع من التعلم تعليماً داعماً للتعليم الاعتيادي لما يوفره من مصادر ومعلومات متنوعة ومتعددة.

✓ حاجة من فهم التعليم الاعتيادي إلى التعليم الإلكتروني جعلت هذا النوع من التعلم معوضاً لهم عما فاتهم إذ أصبحوا بموجبه قادرين على التعليم من دون قيد الدوام والالتحاق المباشر في المؤسسة التعليمية (المحيسن، 2002، صفحة 02).

6. تقنيات التعليم الإلكتروني:

يشهد هذا العصر تطورات مستمرة في الوسائل التكنولوجية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية و التي تدرج تحت ثلاث تقنيات رئيسية وهي:

أولاً: التكنولوجيا المعتمدة على الصوت: والتي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات، أما الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية والفيديو.

ثانياً: تكنولوجيا المرئيات (الفيديو): يتنوع استخدام الفيديو في التعليم ويعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشر، ويتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة كالأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الإشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة الصوت (المادي، 2005، صفحة 96).

ثالثاً: الحاسوب و شبكاته: وهو أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم الإلكتروني، فهو يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال وهي:

- أ- التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط
- ب- التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراً للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة والأجوبة.
- ت- التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم (أحمد، 2006، صفحة 94).

7. أهمية التعليم الإلكتروني :

السؤال الذي يطرح نفسه: هل يجدر للمرء استثمار وقته وماله في التعليم الإلكتروني في الوطن العربي؟ هناك الكثيرون ممن يعارضون ذلك، كما يوجد بعض المعلمين والعاملين بالجال الأكاديمي والذين يساورهم الشك بشأن القيمة التي يساهم فيها التعليم الإلكتروني في مجال التعليم.

علينا النظر إلى الوضع الراهن للتعليم ولماذا نحتاج إلى هذا التغيير، لنلقي نظرة على الحلقة التي تتكرر عبر الأجيال والتي تتمثل بالمرحلة التالية: التعليم المدرسي الذي يقوده المعلمون، الجامعي الذي يكمل المسيرة ويخرج أجيالاً إلى المجتمع لينتجوا ويبدعوا كلاً في تخصصه، لكن للأسف ما إن يتخرج الطالب حتى يتحول إما إلى شخص عاطل عن العمل، أو إلى شخص لا يمكن توظيفه أساساً لعدم قدرته على الإنتاج و خدمة المجتمع، لذا كان لا بد لنا أن نلقي الضوء على هذه السلسلة و نعمل على إصلاح الخلل فيها والذي ينتج من عملية التعليم بشكل أساسي؛ حيث أن بناء أفراد مبدعين منتجين للمجتمع تبدأ منذ أول

مرحلة تعليمية ، و بهذا فإن العمل على تغيير وتطوير التعليم ومواكبته للثورة العلمية هو الاتجاه الذي علينا السير به لنسمو بالمجتمع لأرقى المستويات.

هناك أربع دعائم تمثل أسس التربية الحديثة كما أوردها جاكويس ديبلور في تقريره عن التعلم الذي أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996 وهي:

- أ- أن يتعلم الفرد كيف يعرف، أي التعلم للمعرفة.
- ب- أن يتعلم الفرد كيف يعمل، أي التعلم للعمل.
- ت- أن يتعلم الفرد للعيش مع الآخرين، عن طريق فهم الآخرين و إدراك التفاعل معهم.
- ث- أن يتعلم الفرد ليكون، من حيث تتفتح شخصيته على نحو أفضل وتوسيع قدراته وملكاته الذاتية (المادي، 2005، صفحة 120).

في إطار التعليم التقليدي نرى أن هذه الأسس الأربعة لا يمكن تحقيقها لكون الطالب يتعلم سطحياً فهو يتذكر المعلومات و يحتزنها فقط من أجل الاختبارات ولا يستطيع تمييز المبادئ من البراهين، كما أنه يعامل الواجبات المدرسية كتعليمات مفروضة عليه و ليست تمرينات عليه القيام بها لتعزيز الفهم هذا يعود لكون هذا النمط من التعليم ساكنا غير تفاعلي.

لذا تتزايد أهمية استخدام التكنولوجيا والتقنيات في المجال التربوي إضافة لأسباب كثيرة وهي :

- ✓ انخفاض مستوى التعليم، إذ أن الأنظمة التعليمية أصبحت غير قادرة على مواكبة التطور العالمي.
- ✓ تشتت المناهج الدراسية مع تعدد مصادر المعرفة و سرعة تدفق المعلومات .
- ✓ أهمية التعلم الذاتي و تطوير قدرات الفرد على التفكير و الإبداع.
- ✓ ازدياد وعي الفئة العاملة من المجتمع اتجاه تطوير معرفتهم وخبراتهم ومعرفة الجديد دائما من تغيرات أو مؤتمرات عالمية حول مجال تخصصهم، لمواكبة التطور الدائم في عصر السرعة.
- ✓ رغبة الأشخاص الذين فاتتهم فرصة التعليم لظروف معينة بالالتحاق بالمدارس و مواصلة التعليم .
- عدد الطلاب الكبير في الصف الواحد لقلّة المدارس، بالإضافة لعدم التوازن في التوزيع الجغرافي للمؤسسات التعليمية نتيجة التركيز على المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.
- ✓ الحاجة لتقليل كلفة التعليم.

8. خصائص التعليم الإلكتروني:

- للتعليم الإلكتروني خصائص يتفرد بها عن سواه من أنماط التعليم وأدناه عرضا لها:
- ✓ يوفر التعليم الإلكتروني بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم والمتعلمين وبين هؤلاء مع زملائهم من خلال الوسائط والتقنيات التي يقوم عليها.
 - ✓ يعتمد التعليم الإلكتروني على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعلم الذاتي) ويمكن أن يتعلم مع زملائه في مجموعات صغيرة (التعلم التعاوني) وأداخل الصف في مجموعات كبيرة.
 - ✓ يتميز التعليم الإلكتروني بالمرونة في المكان والزمان حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم، وفي أي وقت يشاء وعلى مدار (24) ساعة في اليوم وطول أيام الأسبوع.
 - ✓ يستطيع المتعلم التعلم من دون الالتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة.
 - ✓ يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى توافر تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته والانترنت والشبكات المحلية.
 - ✓ سهولة تحديث البرامج التعليمية والمواقع الإلكترونية عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات.
 - ✓ إمكانية قياس مخرجات التعلم بالاستعانة بوسائل تقويم مختلفة (سرحان، 2007، صفحة 285).

9. أهداف التعليم الإلكتروني:

- يهدف التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع منها:
- ✓ تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.
 - ✓ الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو و أوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.
 - ✓ توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطلاب والمعلم.
 - ✓ إمكانية توفير دروس لأساتذة مميزين، إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المميزة يجعلهم حكرا على مدارس معينة و يستفيد منهم جزء محدود من الطلاب. كما يمكن تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريسية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الصفوف الافتراضية (قطيظ، 2009، صفحة 34)

- ✓ تساعد الطالب على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت أو للمادة الالكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة. بالتالي الطالب يحتفظ بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصوت والصورة والفهم.
- ✓ إدخال الانترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة برفع المستوى الثقافي العلمي للطلاب، و زيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع بدلا من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا إلى انحطاط المستوى الأخلاقي والثقافي.
- ✓ بناء شبكة لكل مدرسة بحيث يتواصل من خلالها أولياء الأمور مع المعلمين والإدارة لكي يكونوا على اضطلاع دائم على مستوى أبناءهم و نشاطات المدرسة.
- ✓ تواصل المدرسة مع المؤسسات التربوية والحكومية بطريقة منظمة وسهلة.

10. خاتمة:

- من خلال وما سبق ذكره ومن خلال المكتسبات القبلية يمكننا استخلاص:
- ✓ يعتمد التعليم الإلكتروني على التقنية لتقدم المحتوى للمتعلم و ابراز مزايا هذا النوع من التعليم أنه يختصر الوقت والجهد والتكاليف ورغم هذه الأهمية لهذا النوع من التعليم والنائج الأولية التي أثبتت نجاح ذلك إلا إن هذا النوع من التعليم يعاني من عقبات وتحديات تقنية وتربوية.
 - ✓ يوفر التعليم الإلكتروني امكانية كبيرة جدا في اعطاء فرصة التعليم إلى العديد من فئات المجتمع.
 - ✓ الاستعانة بالتعليم الإلكتروني ليكون أداة لتثقيف المجتمع و بث الوعي فضلا عن امكانية الاستفادة منه في أغراض التدريب ومجالات أخرى في الحياة.

www.pssso.org.sa/arabic/pssolibrary/nadwa01/nadwat/pdf23

إبراهيم بن عبد الله المحيسن. (2002). التعليم الالكتروني ترف أم ضرورة. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة:

مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود، 02.

دلال استيتة عمر موسى سرحان. (2007). تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني. دار وائل للطباعة والنشر.

قطيط غسان. (2009). الحاسوب وطرق التدريس والتقويم. عمان: دار الثقافة.

قنديل أحمد. (2006). التدريس بالتكنولوجيا الحديثة. القاهرة: عالم الكتب.

محمد محمد الهادي. (2005). التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.